

□ الدكتور □

من سجنه بعد ٩ شهور، مضت بطيئة خاملة، واضطر إلى العمل في المركز موظف استقبال في عيادة طبيب. لكنه اكتشف بعد عدة أشهر أنه محاصر بالديون والهموم، وأرهقه العمل عند الطبيب الريفي الذي كانت علاقته بالطب لا تزيد كثيراً عن علاقته هو نفسه باللغة الصينية! ولكن الفرغ جاء أخيراً، عندما استقبلت عيادة الطبيب زميلاً للدكتور في السجن كانت تهمته التزوير. وكانت له أصابع من النوع الذي يستحق أن يلف بالحريز. وعندما زاره الدكتور في مقره وجد عنده جوازات سفر تحت التزوير، وشهادة جامعية خاصة بشاب في طريقه إلى الهجرة للخارج ولعت في ذهن الدكتور الفكرة. فكرة الحصول على شهادة تنقله من خانة الشقيانين إلى خانة السعداء. وأبدى المزور استعداداً لتأدية الخدمة.. ولكن المسألة تحتاج إلى ١٠٠ جنيه، مائة جنيه يا دكتور.. ونجوم السماء أقرب إليه من هذا المبلغ الجسيم. وفكر طويلاً ثم قرر. جمع بعض الأدوات الطبية من عيادة الطبيب الريفي وفص ملح وداب!

ولزم الطبيب الصمت، فلم يستطع إبلاغ الشرطة، فهو حريص على أن يكون بعيداً عن الشرطة، خصوصاً والولد الحرامي يعرف أكثر مما ينبغي. يعرف عمليات الاجهاض التي يقوم بها، ويعرف العمليات الجراحية التي انتهت كلها بقتل المريض، ثم الإتاوة التي يفرضها الطبيب على أهل القتل حتى لايقوم بتشريح الفقيد!

المهم أن الدكتور حصل على المائة جنيه وسلمها للمزييف، وسلمه المزييف بعدها بكالوريوس الطب من جامعة المنصورة وهكذا أصبح الدكتور طبيباً بمستشفى سجن القناطر. شيء واحد كان ينغص عليه حياته وسط هذا النعيم اللى إنت فيه يا قلبى. خشيته من وقوع المحذور، فيأتى إلى سجن القناطر صديقه المزييف الذى سلمه شهادة البكالوريوس، أو يحل ضيفاً على السجن أحد الضباط الذين كانوا